نقصان فاين قولكم انه عاشق ومعشوق لان له البهآء الاكمل
والجمال الاتم واى جمال لوجود بسيط لا ماهية له ولا حقيقة
ولا خبر له مما يجرى فى العالم ولا مما يلزم ذاته ويصدر منه واى نقصان
فى عالم الله يزيد على هذا وليعجب العاقل من طائفة يتعمقون فى
المعقولات بزعمهم ثم ينتهى اخر نظرهم ان رب الارباب ومسبب
الاسباب لا علم له اصلا لما يجرى فى العالم واى فرق بينه وبين
الميت الا فى علمه بنفسه مع جهلة بغيره وهذا مذهب تنبو
صورته فى الافصاح عن الاطناب فى الايضاح ثم يقال لهؤلآء
لم تخلصوا عن الكثرة مع اقتحام هذه المخاذى ايضا فانا نقول
علمه بذاته عين ذاته او غير ذاته فان قلتم انه غير ذاته فقد جآءت
الكثرة وان قلتم انه عينه فما الفصل بينكم وبين قائل يقول
ان علم الانسان بذاته عين ذاته وهى حماقة ان يعقل وجود ذاته
فى حالة هو فيها غافل عن ذاته ثم تزول غفلته بتنبيه لذاته
فيكون شعوره بذاته غير ذاته لا محالة فان قلتم ان الانسان
لا يخلو عن العلم بذاته فيطرا عليه فيكون غيره لا محالة فنقول
الغيرية لا تعرف بالطريان والمقارنة فان عين الشئ لا يجوز ان
يطرا على الشئ وغير الشئ اذا قارن الشئ لم يصر حينئذ ولم يخرج
عن كونه غيرا فبان كان الاول عالما لم يزل بذاته لا يدل على ان علمه
بذاته غير ذاته ويتسع الوهم لتقدير الذات ثم طريان الشعور ولو

كان

كان هو الذات بعينه لما تصور هذا التوهم فان قيل ذاته عقل
وعلم فليس له ذات ثم علم قائم به قلنا الحماقة ظاهرة فى هذا
الكلام فان العلم صفة وعرض يستدعى موصوفا وقول القائل
هو فى ذاته عقل وعلم كقوله وهو قدرة وارادة وهو قائم بنفسه
ولو قيل به فهو كقول القائل فى سواد وبياض انه قائم بنفسه
وفى كمية وتربيع وتثليث انه قائم بنفسه وكذا فى كل الاعراض
وبالطريق الذى يستحيل ان يقوم صفات الاجسام بنفسها دون
جسم هو غير الصفات بعين ذلك الطريق يعلم ان صفات الاحيا
من العلم والحياة والقدرة والارادة ايضا لا تقوم بنفسها وان
ما يقوم بالذات والحياة يقوم بالذات فيكون حيا بها وكذلك
سائر الصفات فاذا لم يقنعوا بسلب الاول وسائر الصفات
ولا بسلب الحقيقة والماهية حتى سلبوه ايضا القيام بنفسه
وردوه الى حقايق الاعراض والصفات التى لا قوام لها الا بنفسها
على انا سنبين بعد هذا عجزهم **مسئلة** فى ابطال قولهم الاول
لا يجوز ان يشارك غيره فى جنس ويفارقه بفصل وانه لا يتطرق
اليه انقسام فى حق العقل بالجنس والفصل وما الا تركيب
فيه فلا حد له وهذا نوع من التركيب وزعموا ان قول القائل
انه يتناول المعلول الاول فكونه موجودا وجوهرا وعلة لغيره
ويباينه شئ اخر لا محالة فليس هذا مشاركة فى الجنس بل هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)